تعريف عن الكتب

حياة المثلث الرحمة المطران بولس موسى كساب ١٧٩٥ـ١٨٧٣

بقلم الاب يوسف ابي نادر الانطوني

دير مار اشيا – المتن – برمانا – مطبعة الرهبانية اللبنانية – بيروت ، ٢٨ صفحة

حياة ملأها الله من نعمه وفيضان خيراته ، ملأها من العمل الرسولي حتى الموت والعذاب والالم . ملأها الله من الصدق والاستقامة ومن الجرأة العملية. هي حياة راهب دعاه الله الى الاسقفية فاهتم بشؤون ابرشية طرابلس وجعلها وحدة مقدّسة وثريّة بالاعمال الخيرة .

والمؤلف – وان ردد بعض الامور مرّات وتعثّر في هذه الترديدات قليلًا – فانه يظهر نحو من مجال حياته شغفاً ومحبة تأخذ بمجامع القارئ وتساعده على فهم روح الكساب .

لا بدّ لنا من مدح المؤلف على ما صنع فانه يُحيي تلك الامثال التي تظل مفعمة روحاً وتضحية في وقت تهبّ فيه حرارة العمل لتقتل الروح ، في وقت يودّ العصر ان يجرّ الحياة الرهبانية الى المادة والى فراغ عمل . واننا لمتمنّى ان تقيم من غبار المكتبات تراث الآباء ، فيه للرهبان وللمسيحيين اجمعين قوة وحافز الى الخير .

ا. ع. خ

مصادر الدراسة الادبية وفقاً لمناهج التعليم الرسمية

بقلم يوسف اسعد داغر

لبنان – سوريا – العراق – مصر – الجزء الاول من العصر الجاهلي الى عصر النهضة

لا يحتاج المؤلف الى تقريظ . انما اريد ان انبّه الخواطر الى امرين: كان ينقصنا في اللغة العربية تبت باسماء المؤلفات وقد سدّ المؤلف هذه الثغرة . إذ كيف يمكن العالم ان يُعطي دروساً شيّقة دون ان يخسر من الوقت اثمنه في التفتيش عن الكتب التي هو بحاجة اليها لمتابعة دروسه. وهي النقطة الثانية التي

أريد ان اقولها : وهي الخدمة الجلى التي يُسديها المؤلف للذين عليهم ان يؤلفوا الكتب ويتابعوا عمل التمحيص والتنقيب .

سهل علينا أن ندرس عمل المؤلف ولكن علينا أن نفهم انه قضى في تأليف كتابه هذا الساعات والايام الطويلة كي يعطيه رونقه ويجعله في متناول الجميع. ففيه من الانتباه وفيه من سعة الاطلاع وفيه من العودة مرة ومرات على المجلات ودور الكتب وكأني بهذا العمل لا يتجاوز جمع المواد دون ان يصل الى التفكير. ان عملاً كهذا يتطلب من مؤلفه معرفة الصلات بين العصور والفترات التاريخية الملأة افكاراً وتوجيهات ، ان عملاً كهذا يتطلب وعياً وصدقاً كي تُقبل المؤلفات فلا يحفظ منها سوى القيمة .

ولذا فلا يمكن ان يكون عمل كهذا كاملاً . فلكي يحصل واحد منا على ثبت شامل لدرس مؤلف واحد ، يضطر الى قضاء الوقت الطويل . فكم بالحري عندما يشمل المؤلف فترات وعصوراً طويلة . فهذا المؤلف نقطة انطلاق. على الاختصاصيين ان يتوسعوا في التفتيش على هذا وذاك من المؤلفين .

ا. ع. خ

اعيان الشيعة ، الاجزاء السابع والثلاثون والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون

بقلم محسن الامين

وقف على طبعه حسن الامين — ١٩٥٦ — مطبعة الانقان بيروت

كتاب دائرة معارف يجمع كل ما حمله التاريخ في طيّاته عن اعيان الشيعة. وان العالم الذي الف هذا الكتاب اراد ان يعطي للاجيال الطالعة زبدة ما عرفه عن هؤلاء الرجال الذين تفتخر بهم طائفة . وان ابن المؤلف الكريم ، وقد اتصف ايضاً بالعلم والتنقيب يكمّل عمل ابيه بنشر ما حالت المنية بين ابيه وبين المؤلف من ان يرى النور . وفي ذلك امانة للعلم وامانة للذكرى . ولقد درس المؤلف حياة ٥٧ مؤلف في كل مجلد . وما ذلك الّا ليبينا عن سعة اطلاعه وعن بعد نظره في الدرس والتنقيب . ولاشك ان لهذا المؤلف من تابع.

ا. ع. خ

تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك

يبحث في اثر العرب في تقدم الرياضيات والفلك وسير اعلام رياضيهم وكبار فلكييهم

بقلم قدري حافظ طوقان

مطبعة التأليف والترجمة والنشر – مصر – ١٩٥٦ – ٤٥١

هذا المؤلَّف هو الطبعة الثانية لكتاب ظهر سنة ١٩٤١ . ولا يخفى على عالم الادب ما للمؤلف من الايادي البيضاء في ميادين التأليف فيما يتعلق بما اعطاه العرب للعلم في تشعباته المختلفة . وهو اليوم يعطينا ما اتى به علماء الحساب والفلك في تطوير العلم .

للمؤلف قسمان . في الاول وفيه سبعة فصول يتكلم طوقان على علم الحساب قبل الاسلام وما أورثه العرب في علمي الجبر والهندسة . وما يستحق الاعجاب والدهشة فان المؤلف يعطينا فصلاً عمّا يحفظه الشعر عن الحساب . وفي القسم الثاني وفيه تسعة فصول يذكر المؤلف اسماء من كانوا في طليعة تطوير علم الحساب من الجيل التاسع الى الجيل السابع عشر ويتكلم ايضاً على تأثير هؤلاء العلماء على اوروبا ولقد اراد المؤلف في هذا القسم ان يعدل العدل الكافي في ان يعيد للعرب ما هو لهم اي احترامهم العقل وتقديسهم عن العقل والمنطق كتبراس في اكتشافاتهم العلمية .

إن علم الحساب هو العلم الذي اهتم به العرب وتوسعوا في تطويره وبلغوا به ذروة الكمال. تأثروا بالهند واخذوا عنهم الاحرف ، كتبوا المؤلفات واكتشفوا طريقة للعمليات الحسابية ونبهوا العالم الى النسبة العددية والهندسية والتأليفية واعطوا اوروبا كتباً كانت من اسس التعليم الجامعي فيها . واول كتاب تُرجم في اوروبا هو الخوارزمي وقد ترجمه اولارد اف باث ولذا فقد حُفظ الحساب مدّة طويلة باسم الغورتمي .

اما الجبر فان العرب قد نالوا فيه قصب السبق : توصلوا الى معادلات الدرجة الثالثة الى اللوغريتم . وتأثير العرب ايضاً في علم المثلثات ليس بحاجة الى ايضاحات كثيرة . وفي علم الفلك قد اثر العرب التأثير الوافي وقد اخذ عنهم كبلر وخضع الاوروبيون لقيمة ما أورثوه بالطريقة الوصية باللوائح التي أعدّوها للاعمال الحسابية .

يثور المؤلف ضد من يقولون ان العرب لم يأتوا الّا بترجمات وبتطبيق العلوم الموجودة في ايّامهم . ان العرب اخذوا الموجود اغنا وجّهوا واكتشفوا ودقّقوا وما علينا الّا ان نعود الى كبار المؤلفين فنرى ما اتوا به وكيف كان ابتكارهم.

مؤلّف علمي فيه بعض المبالغات ولكنها لا تضرّ بأحد وقد اراد ان يتغنى بمجد سلف في تاريخ المدنيّات ا. ع. خ

محاضرات عن محمد كرد علي

بقلم الاستاذ شفيق جبري

معهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية — مصر ١٩٥٧

مطبعة الرسالة — ١١٢ صفحة قطع كبير

لم يحن الوقت بعد للكلام على كرد علي . فلم يمض بعد الوقت الكافي لكي يقول التاريخ كلمته في رجل ذي الالوان المتعدّدة . ولقد شعر المؤلف بالصعوبة وفي مقدمته لكتابه اقرّ بها .

لقد اتبع المؤلف طريقة مثلى لتحليل شخصية كرد علي : فلقد ابتدأ بالبيئة وبعد ذلك اخذ يحلّل ميزات الفترة التاريخية التي عاش فيها . وقد افاض في درسه هذا وتحليله كي يصلّ الى تصوير عقلية كرد علي احسن تصوير . فيظهر من خلال كل تلك الدقائق رجل القلم والصحافي وصاحب الجدل ورجل الادب وفوق كل ذلك الرجل الذي ان شغف بأمر لم يتراجع عن الدفاع عنه . ولقد نجح اذ انه قابل بين كرد علي واحمد فارس الشدياق فأطلعنا على ما تحمله الاثنان من صعوبات ومشقات وما كابداه من اضطرابات وفي هذه المقابلة سر نجاح ما كتبه المؤلف .

ان كرد علي يهتمّ بالادب وكان قلمه فيّاضاً ولم يكن يوماً عطوفاً على اخصامه كما ولم يكونوا هم يلاطفونه . ففي اسلوبه الهزء والقوة والضربة اللاذعة اغا لا تجد فيه الاستمرار في ذلك كله وهذا ما يضعف من جرأته واقدامه. فلقد حارب شيخو ولامنس واحمد امين ولم تكن له في ذلك الباع الطويلة وكأنه يشعر بالانكسار أمام تدفق جوابات اخصامه القوية الفعّالة .

وما نأخذه على كرد علي – وكان رئيس المجمع العربي العلمي في دمشق – انه اهتم لامور عديدة في حياته وهذا يظهر تماماً في مؤلفاته : فيها الغث والسمين.

كان كرد علي ذا ثقافة اسلامية واسعة انما كانت تنقصه الثقافة اليونانية الرومانية فكانت خدمته في توسيع افاقه . وهذا ما ينوّه به المؤلف دون ان يقوله بوضوح فهو يخاف ان يقول ان على الانسان ان يأخذ حيثما وجدها الثقافة كي يصير الى عمق النفس وسعة الآفاق . فالثقافة لا لون لها .

ففي هذا الدرس ما يساعد على التعمّق في تحليل شخصية كرد علي ودرس مؤلفاته .

ا. ع. خ

محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي (٣)

ابو حنيفة النعمان ومذهبه في الفقه

بقلم الدكتور محمد يوسف موسى

جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ – مطبعة فضة مصر
١٨٠ صفحة قطع كبير

وان كانت هذه الدروس صعبة المنال فهناك نشوة في قراءتها . ففي الفقه وتحليلاته تميزات هي فرحة للعقل تفتح له الآفاق الواسعة بعد ان يكون القارئ قد نال من حدس المؤلف احسنه .

يتكلم كتابنا هذا على أبي حنيفة . فيسرد علينا حياة صاحب المذهب ويحلل مذهبه بما يدلّ على باعه الطويلة وعلمه الواسع . فانه يصور لنا ابا حنيفة في بيئته التاريخية ويصور لنا ميزات تلك البيئة التي كان علماء الفقه يبتنون فيها لتكوين اللغة الفقهية الصافية والاتجاهات العقلية اذاك. وبعد ان يعبّر عن تفضيله لمن اهتم بتحليل شخصيته يعرد فيقابل بينه وبين غيره فيعطي امثلة وحلولاً يبدو من خلالها الفرق بين الآراء . والثبت الاخير الذي يُعطيه المؤلف في آخر كتابه يبرهن عن سعة اطلاعه وعن ميل الاسلام الى الفقه .

ا. ع. خ

خلاصة اللاهوت الادبي

بقلم الابوان نولدن وسميث اليسوعيان

تعريب الاب طوبيا عون الدامووي الراهب اللبناني

مطابع سميا – بيروت ١٩٥٣ – صفحة ٥٨٩ – قطع وسط

الترجمة فنّ لا يسهل منالهُ لمن اراد ولخاصّة عندما يُترجم علم اللاهوت لتنوير العقل وتقوية الإرادة .

ولقد نجح المترجم في انتقاء الكلمة الصائبة في مؤلف ليس لنا أن نمدحه هنا اذ انه الكتاب المدرسي في عدد غير يسير من البلدان الاوروبية .

لا اريد ان امدح المترجم لدقة الترجمة وصدق الجملة . أريد ان انوّه بصدق العبارة وبصدق الفكرة . ففي التعبير عن الحقيقة البشرية هناك طرق عديدة تقترب رويدًا رويدًا من تلك الحقيقة وكل كاتب يساهم على صعيده في ثروة الثقافة الشاملة .

لم يبيّن المترجم انه قَبِلَ آراء المترجَم لهم او رفضها . اذ انه اعاد الينا في لغة عربية صحيحة فكرة المؤلف .

هذه هي بعض صفات المترجم . في هذا الكتاب يرتاح القارئ الى ان اللغة اللاتينية عُوّض عنها بالعربية دون اجحاف او غلط .

ا.ع.خ

مؤتمر برلين ١٨٧٨ واثره في البلاد العربية

بقلم الدكتور مصطفى صفوت

جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية – ١٩٥٧ .

مطبعة الرسالة – ١٦ صفحة × ٢٥ صفحة قطع كبير .

ليس من السهل ان يُكتب التاريخ ، فهناك خوف من الملل والضجر . ولكن الفترة التي يقصُّ علينا المؤلف ادوارها وخباياها واضطراباتها هي نجد

ذاتها فترة جذابة تريّة بالحوادث . فمركة الدول العظمى فرنسا وانكلترا وبروسيا تدلّل على انانية المجموعة وعلى كبريائها ، تلك الدول التي تُدعى عظمى بالنسبة الى دول تُدعى صغيرة ومـا العظمة هنا والصغر الا بالنسبة ايضاً الى الموارد والثروة الثقافية والتمدنية على مر التاريخ . تجاه هذه الدول وقف بسمارك قوياً جبّاراً لا قلب له ولا رحمة فهو يسيطر دون هوادة ويكسر دون حنان .

كل ذلك يقصّه المؤلف باسلوب شائق . ينظر فيـه الى الدقائق ويسعى الى الدخول في درس وتحليل نفسانية المجموعات تلك كما يحلل بعد ذلك نفسانية الافراد .

امّا الصفحات التي قرأناها بشغف فهي تلك التي يتكلم فيها على تركيا وعلى ما عانته من نزاع وخوف وعلى ما شعرت به من موت قبل ان تضمحلّ منها آثار العهد العثماني ، عهد السلاطين . ففي يقظة الاتراك وفي حشرجتهم المتتالية كانوا يودّون ان يستعرجوا حُكماً وسلطةً كانت تفارقهم وتضطرهم الى ان يسلّموا الرجل المريض الى جشع الدول .

ولقد زاد المؤلف الى نصّ مؤلفه العربي وثائق في اللغة الاصلية ، فكانت احسن برهان على ما قصّه وسرده .

ا.ع.خ

محاضرات في القانون العراقي (نظرية العقد)

بقلم الدكتور حسن الذنون

جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩

مطبعة نهضة مصر - ١٢٧ صفحة – قطع كبير .

لا تصل الشعوب الى الابتعاد عن الحرب واسبابها الّا بالتعارف المتبادل وبمعرفة حياة الافراد وصلاتهم بالشعوب .

يدرس المؤلف في كتاب ضمّنه افكاره وآراءه العقد ، ليشبهه بالاتفاق ويميّزه عنه . يدرس أشكاله المختلفة وكيف يقوم بين الناشين ، وكيف يصير

بالهاتف الخ... ويتوقف عند نتائج العقد وعند انحلاله وعند الطرق العادية لفصله .

اجتهد المؤلف في ان يعطي درسه هذا صبغة العلم والتنقيب وقد توصل الى مقابلات عديدة بين الحق الشرقي والحق الغربي وخاصة عندما اجتهد في ان يحدد العقد تحديداً فلسفياً ماكناً : أهو الإرادة أو ما ينتج عن التفاهم المتبادل المتعلق بامر ما... وهناك سؤالات ومشاكل عديدة منها الصلات بين الشارع والعقد بين الاحياء.. ا.ع.خ

المبدأ الاوّل أو الله

بقلم محمد علي ناصر

مطبعة العرفان – صيدا ١٩٥٤ – ٢٨٢ صفحة قطع وسط .

أقدمَ المؤلف على كتابة هذه الفصول من كتاب صعب ولم يخف مما سيعتريه في طريقه . فانه على بينة من اللاهوت الاسلامي ومن الفلسفة الغربية في ممثليها الكبار وان لم يكونوا من مستقيمي الرأي .

يروح المؤلف في درس فيعرض ويقرّر ويميّز ايضاً فيسهّل القارئ من طريقته. وكان عليه ان يتعرّف الى ما كتبه القديس توما الاكويني في مؤلفاته المشهورة: فيها ما يطلعه على بعض مبادئ الفلاسفة المسلمين وما يطلعه على جوابات الفلسفة المسيحية على الاعتراضات .

وبعد قراءة هذا الكتاب لا تبقى للقارئ فكرة واحدة عن الله المبدأ الاول . وكان على المؤلف ان يستخلص في الخاتمة بعض التوجيهات التي اراد شرحها طوال صفحات كثيرة .

يستفيد القارئ من مطالعة كتاب كهذا على أمل ان ينتبه المؤلف في طبعة ثانية الى المدارس اللاهوتية الاشعرية والمعتزلة وان يزيد على مؤلفه لائحة بالمواضيع المدروسة وان يُبدي حكمه في الآراء التي يسردها.

ا. ع .خ

Reginald F. Trevett, *Le Sixième Commandement.* — Trad. Jacqueline Vernet. — Libr. Arthème Fayard, Paris, 1962, 208 pp.

لا شك في ان وصية الله السادسة — والثامنة — تخلق من المشاكل ما لا يحصى. ولكن الاضطراب في الجوابات والتفاسير التي تُعطى اوسع من المشاكل نفسها . ولقد درس المؤلف الموضوع واعطاه الاختبار ثقافة واسعة مكنته من عرض فكرة الكنيسة في هذا الموضوع : وانه لم يخف من قول ما يجب قوله بصراحة كلية وبجرأة كاملة وبدقة عقائدية دون هوادة . وان مؤلفه هذا ليلقي نورًا على مشاكل العلاقات الجنسية تدعمها العقيدة وصراحة القول . ولن ينتهي القارئ من مطالعة الكتاب دون ان يشعر بما للحب من عظمة ورهبة ، ومن عمق جعله سرًا من اسرار الكنيسة السبعة .. ا. ع. خ

Ghazali, *Ih'yā 'Ouloūm ed-Dīn ou vivification des sciences de la foi.* — Analyse et Index par G.-H. Bousquet, avec la collaboration d'un groupe d'arabisants. — Librairie Max Besson, 1955. — Paris, 462 pp.

هو تمرّس الناشر بالتدريس وبعلم النشر الذي سهّل عليه اهداء هذا السفر للعالم المثقف فلكتاب الغزالي قيمة لا تقدّر على الصعيد اللاهوتي الفقهي والروحي والتصوفي . ولكن الرجوع اليه صعب وهذه الصعوبة تقف في وجه العدد الكبير من القرّاء . ولذا فلقد احبّ الناشر ان يضع بين يدي القارئ طبعة سهلة المنال يعود اليها بشغف من احبّ وجه الغزالي وعلمه فجمع حوله زمرة من محبي التنقيب وأخذ ينوّب الاحياء تبويباً منطقياً . ولقد نجح . ولكنه لا يعطينا هنا سوى القسم الصغير من الإحياء نفسه وله مل، الامل ان يقوم بعده من يتابع عمله ويقوده الى النهاية .

وككل ملخص كتاب فان هذه النشرة تعاني بعض النقص : فيها العجلة وفيها خاصةً الاختصار المملّ تارة. ولذا فيضطرّ القارئ الى التفتيش عن نصوص اوسع وعن مقاطع اطول .

ولكن هذه النشرة تطلعنا على قيمة الشغل العلمي وعلى ما يستطيع ان يتوصل اليه من اراد ان يخدم الخدمة الناجحة. ولذا فاستحق الناشر شكرنا.

ا. ع. خ

ROBERT RICARD, *Brefs conseils pratiques pour la transcription et l'impression des mots espagnols et portugais.* - Institut des Hautes-Etudes marocaines. — Rabat, 1956, 26 pp.

لقد جمع المؤلف في عدد يسير من الصفحات معلومات لا بأس بها عن وجوه الشبه بين لغة الاسبان واللغة البرتغالية. ولقد يصحبنا في نزهة شيقة بين اسماء اماكن، واسماء علم، وكلمات مركبة أو بسيطة تنير طريقنا. ومن المبادئ التي يُعطيها ومن الامثال التي يسردها يسهل على القارئ ان يستخلص بعض القوانين الدائمة الثابتة.

ا. ع. خ

PIERRE BÉARN, *A la conquête de la mer* — Édit. Bourrelier. — Paris, 1956, 125 pp.

ليست هي المرة الاولى التي يتكلم فيها مؤلف على البحر. ولقد تكلّم باتقان ونجاح. فالبحر هو ذلك المجهول، تخيف اعماقه وتخلق في القلوب الرعب، تلك الاعماق التي تخبئ حياة بدت كانت لمساعدة الانسان في سفرته على هذه الارض.

فالمؤلف في مقدمة ذي ذوق وادراك يفتش انفسنا عن تطوير الملاحة من الملاحة المرتكزة على الاخشاب الى الملاحة الذرية؛ او بكلام آخر المرور من عالم الى آخر يسمو الانسان، مع انه نتيجة عمل الانسان وتفكيره.

في القسم الاول يدرس المؤلف البحر مع كل ما له من المعاني ويصحبنا في نزهة شيقة في ارجاء علم البحر: هناك علم بطرقه وقوانينه.

في القسم الثاني يبرز المؤلف بتصاوير دقيقة ما كانت عليه الملاحة بالمجاذيف وبعد ذلك ملاحة الشراع فالملاحة المحركة الى الملاحة تحت سطح البحر. فهناك اكتشاف تطوري من الواحدة الى الاخرى وهناك توق الى معرفة الاعماق فنهنئ المؤلف على كتابه اذ يعلمنا فنّ الملاحة: اذ هو فنّ في معرفة الاهوا، واتجاهاتها والتيارات والامواج.

ولذا فالكتاب يُقرأ بسهولة، يسير فيه القارئ نحو الاكتشاف وبصورة سهلة امينة.

ا. ع. خ

PETER THOMSEN, *Die Palästine-Literatur-Akademie Verlag*, Berlin 1957. — Band A. Lieferung 1 (272). Lieferung 2 (272-254).

في هذين الجزئين جمع المؤلف ثبتاً وافياً عن المواضيع العمومية وثبتاً آخر عن الدروس التاريخية وثالثاً عن علوم الآثار وما غايته سوى تسهيل العمل للعلماء والمنقبين . وفي ما صنعه فائد كبيرة . اما تلك الفائدة لتزيد لو كان في المؤلفين ترتيب اوفى وتبويب اصلح . ولكن الساعات الطويلة التي قضاها المؤلف في التفتيش تفرض علينا الاحترام والتقدير . واننا بانتظار الاجزاء الاخرى فيها يعطينا المؤلف معلومات ضافية عن علوم اخرى وربما زاد في الايضاح وساعدنا على التفتيش بسهولة .

ا. ع. خ

MOHAMMED AZIZ LAHBABI, *Liberté ou libération à partir des libertés bergsoniennes*. — Éd. Aubier, Paris, 1956, 254 pp.

يرتاح القارئ لمطالعة كتاب كهذا . فان المؤلف وهو فيلسوف مرهف يدرس النظريات الشخصانية تحت تسمية الحرية ، يجادل يعطي رأيه في ثروة التفكير . وفي كل ذلك يفرض احترامه واحترام تفكيره .

ففي القسم الاول يتبع المؤلف خطوة خطوة فلسفة برجسون ، يجرّب ان يستخلص منها نظرية الحرية ويجد فيها تطويراً سوياً : وكانت فكرة برجسون قد وجهت التفكير الفرنسي ردحاً من الزمن .

وفي الاقسام التالية يدرس المؤلف الحرية في الفن في الملكية وفي التسامي على الهنيهة الحاضرة وفي تحقيقها الدائم في التحرّر . وبصحبة المؤلف يتقلب القارئ بين حقول الخلق والاقتصاد والزمن والافادة عظيمة اذاك . فان التحرّر يستند في رأي المؤلف على مثلث لا ينفصم : الغلبة والآنية والحياة الاجتماعية . ولذا نرى كيف ان التحرّر يعود الى الشخص البشري في حياته الزمنية والاجتماعية حيث خطر الميلان والذوبان وحيث فخر الانتصار اذا قام وانتفض ولم يرضَ بالاضمحلال .

واننا لنشكر للمؤلف كتابه هذا ونأمل ان نقرأ منه كتباً وكتباً يضمّنها تفكيره المرهف . ولقد نشكر له ايضاً ما صنعه في ادغام بعض نقط التفكير الاسلامي في تيار الفكر العالمي . ففي التفكير عقل بشري هو هو على مر الزمن ثروة وأمل .

ا. ع. خ

MAURICE NÉDONCELLE, *Vers une philosophie de l'Amour et de la Personne*. — Éd. Aubier, Paris, 1957, 272 pp.

من المجازفة ان يتكلم فيلسوف على الحبّ ومع ذلك ففي تحليل الحبّ وفي التفتيش عن مبادئه واسسه الطريق الى النظر اليه نظرة صائبة صادقة . ومن لا يفتش عن غاية الحبّ وبصورة وضعية يسقط به الى دركات المهاترة ويصير وكأن كل قيمة للحب باتت غائبة . اما من حلل بصدق فيتوصل الى القول ان للحب قيمة مجدّ نفسه . فالسارق والساهي يحطّون من قيمة الحبّ ومن تطويره ولا يعود اذاك ينفع الشخص البشري في نموّه . فلا حبّ الّا بين اشخاص واعية وحيّة . والحبّ يساعدهما على التوجيهات الخيرة ولذا فتبادل الضمائر لا بدّ منه في تحليل الحبّ التحليل الوافي . ولقد اخذ المؤلف على عاتقه هذا التحليل — وقد ساعدته في ذلك مؤلفاته السابقة — وسار فيه بدقة وجرأة وتوصل الى ان يكلمنا عن «النحن» الذي هو وليد الحبّ، عن ذلك «النحن» الذي لن يكتمل هنا لان الضميرين اللذين يحبّان بعضهما يتلألان خارجين عن بعضهما مع انهما حاضرين الواحد للآخر . وفي هذا نرى ان الحبّ قوة عظيمة تبني ولكنها تسير الى حبّ آخر يوحّد .

يستحق هذا المؤلّف ان يقرأه الكثيرون ومنه يفيدون الشيء العميق اذ قد يتوصلون الى فهم تلك الحقيقة الشاملة : الحبّ .

ا. ع. خ

ROMANO GUARDINI, *La Messe*. — Éd. du Cerf, Paris, 1957, 224 pp.

يودّ اللاهوتي والواعظ الكبير مؤلف هذا الكتاب ان يعطي للحركات الدينية في الطقسيات كل ما لها من روعة وجمال ومعنى : فهي رموز . واذا ما غابت عن من يراها غايتها الروحية والدينية فانها تصبح فارغة . ولذا فقد اراد المؤلف ان يدرس القداس ويحلل ما فيه من رموز ويقول ما لها من فاعلية صادقة . فبأيّ قلب وبأية مواقف يجب على المسيحي ان يدخل الكنيسة ويحضر بكل ما فيه من قوى عقلية ومعنوية ذبيحة القداس ليتحد بذبيحة المسيح التي تعيدها بقوتها وفاعليتها حركات الكاهن . هذا ما يقوله المؤلف في القسم الاول من كتابه .

اما في القسم الثاني فانه يريد ان يدرس ماهية الذبيحة فيعود الى الاوقات التي فيها اسس المسيح السر ذاك ، يعود ايضاً الى قيمتها الازلية ، الى صلتها بذبيحة الصليب والى حضور الابدية في الزمن . هي مشاكل ودروس يعرضها المؤلف كملخص للفكرة المسيحية في الذبيحة . وخاصة كملخص لمواقف المسيحي الحقيقي الذي يعيش دينه في مشاركة سر موت وقيامة وتمجيد ابن الله المتجسد.

فدقة المؤلف وجرأته وقوة تفكيره ، كل هذا يجعل من هذا الكتاب المرافق الصالح للمسيحي الحقيقي الذي يريد ان يتعمق في دينه ويعيشه.

ا. ع. خ

Mohammed Aziz Lahbabi, *De l'Être à la Personne.* — PUF, Paris, 1954, 363 pp.

إن ما يلفت النظر بادىء ذي بدء في هذا الكتاب حرارة الاسلوب وقوة الفكر والتفكير مع ما عند المؤلف من افاق واسعة فيها يطيب له العيش.

إن فكرة المؤلف تتأصل في اختبار أليم ووضعي في الحياة وهو انقسام الناس في عزلة يرى نفسه فيها عندما تشعر بالتوتر المتأتي من ازدواج المدنيات فيها والتي تودّ ان تعيدها الى الوحدة . ومن هذا البدء يروح المؤلف في تحليل تتأصل جذوره في الفكر المدرسي الصرف وينتقل بعد ذلك الى التوجيهات الفلسفية الحديثة . وفي كل هذا يُعطي المؤلف رأيه بجرية تامة وبوضعية صادقة ويزيد على ذلك ما تعطيه الفكرة الاسلامية من ثروة وضعية .

فمن هذا التحليل يستخلص المؤلف فكرة الانسان الذي ليس له مع الله من قياس ، ذلك الانسان المدعو إلى المعركة لكي يتحقق كانسان بين اترابه وهم معه في طريقهم الى هدف (٣٤٦) . فيكمل المؤلف درسه ويخوض الوجهات الروحية ويصل الى ما يدعوه « الشخصانية الدنيوية » و « المادية السائرة الى الشخصانية » . فان الانسان الذي يريد المؤلف ان يحلله هو ذلك الانسان الذي له في عوالم مختلفة اثار. ليس له ان ينعتق منها : فهو ليس منفرداً بنفسه وليس غائصاً في المجموعة ، انما ينفتح على شركة كونية مع الآخرين وهذا ما يعطي روحيته صفة جديدة . ففي تلك الروحية يصبو الانسان ان يسمو على نفسه

دون ان يخسر شخصيته، يصبو الى صحبة بين افراد العائلة الواحدة يغتني الواحد من ثروة الآخر دون ان يرفض ماله . هذه الشخصانية الوضعية التي توازي تفاؤلاً اليماً ومتجدداً: اليماً لان الاختبار الذي هو نتيجته يتأصل في الالم، تفاؤلاً لانه لا يبرح يأمل ويثق بامكانيات الانسان . . . كتاب يدفعه المؤلف الى القارئ فيساعده في تفكيره ويجعله جريئاً في الحياة في عصر يودّ استعباد الانسان.

ا. ع. خ

René Brunel, *Le monachisme errant dans l'Islam.* — Publications de l'Institut des Hautes Études marocaines, t. 48. — Éd. Larose. — Paris, 1955, 741 pp., XII planches.

ان ما صنعه سيدي هديّ والهداوة ليقف ضدّ الحديث المغلوط المنسوب لمحمّد والقائل لا رهبانية في الاسلام. ففي هذه الهداوة نظام داخلي، ترتيب في قبول الاعضاء، الخضوع لحياة تصوّفية أساسها فضائل الفقر والتبتّل. نعم لم تغب عن حياتهم بعض الشطحات : ففي حياتهم البطالة والعوز والاستطاء الى درجة قصوى تحت ستار الزهد . على كل فان هذه الهداوة لتكون طريقة روحية سديدة لهؤلاء الذين اعتنقوها .

ولكن الغرابة ان نرى هذه الهداوة تستعمل حشيشة الكيف والحشيش للوصول الى الوصال الذي يقول الاعضاء انهم يصلون اليه . ومتى دخلت هذه الوسائل في الحياة التي يدعونها روحية فما العجب في ان تتزايد كل يوم الامور الغريبة: عبادة القطط، عبادة الشياطين كما نجدها عند اليزيدية.

باسلوب رشيق وفي درس دقيق وثريّ بتحاليل نفساني وبعلم شائق فان المؤلف يضطرنا الى ان نصحبه والفائدة من هذا الكتاب عظيمة : كل شيء فيها جديد اما السؤال الذي يبدو لنا ضرورياً هو: ما هي العوامل التي اثرت على الهداوة حيث المنطق يجاور عدم المنطق، حيث الخير يجاور الشرّ . هذا ما على المؤلف أن يوضحه لنا وليس من المعقول في التنقيب عن طريقة من الطرق الصوفية ان لا نجد التأثيرات تلك .

ا. ع. خ

Joseph Ziade. — *La Hiérarchie Maronite, son evolution, sa residence.* — Éd. C.A.L. Beyrouth, 1959, 156 pp.

درس دقيق وملؤه العلم والتنقيب عن السلطة الروحية في الطائفة المارونية. فلقد عاد المؤلف الى الاصول والوثائق الأولية وهذا ما سمح له باصلاح بعض الاراء كتلك التي تقول بهرطقة الموارنة. وبعد ذلك يعود المؤلف ويطلعنا على السلطة المطلقة التي كانت للبطريرك، على دوره قبل المجمع اللبناني الذي التأم سنة ١٧٣٦. ويعود اذاك الى تحليل ذلك المجمع الذي نظم السلطة الروحية وكوّن الابرشيات. واخيراً يدرس ما يتعلق في القانون بتراكز وكراسي المطارنة.

صفة هذا الدرس الصدق والاستقامة. ولقد اعطانا المؤلف في كتابه هذا دقة قانونية عظيمة، يسير نحو هدفه بدون تأرجح لا يستند الا الى الوثائق الاتف، مستخلصاً منها ما تعطيه اياه وتاركاً الباب مفتوحاً للأمور التي لا تستند الى وثائق والتي ليس فيها مبادئ يبتّ فيها.

ا. ع. خ

Norbert Tapiero, *Les idées réformistes d'al-Kawākibi (1265-1320 1849-1902.* — Contribution à l'étude de l'Islam moderne. — Éd. les Éditions arabes. — Paris, 1956, 112 pp.

بصبر ولطف يجرّب المؤلف تحليل افكار ذلك المجدّد في الإسلام في اواخر الجيل الماضي. وما افكاره سوى تلك التي اودعها مؤلفات ضخمة حيث لا نظام ولا ترتيب. ولذا فالمؤلف قضى الاوقات الطويلة علاوة على اراء الكواكبي التجدّدية، في درس وجهه الاصيل والجريء. فتراه رجلاً وضيئاً، متسامحاً، ديموقراطياً، متفتحاً على التطور والتقدم: كان الكواكبي رجلاً فذّاً في عصره. ولكنّ النسيان غلفه دون هوادة، ربّما لجرأته العظيمة. ولكن للافكار طرقاً سيعود المفكرون اليها ويدعون الكواكبي المجدّد الكبير.

هذا التجدّد في ارائه لم يمنعه من ان يكون تقليدياً. فمن الغرابة ان نرى في ارائه جنباً الى جنب المبادئ المتحرّرة كتلك التي تطلب الميل الى التقنية والعلوم المفيدة، كتلك التي تقول في فصل الروحيات عن الزمنيات، كتلك التي تتكلّم على الحشمة وغيرها تجاور غيره حيث التقليد يسود كتلك التي تطلب

الى المرأة ان تظل مستترة الوجه ، كتلك التي تقول بأن القرآن تكلّم على كل الاكتشافات العلمية التي ستظهر في الاجيال المقبلة .

فبين المفكرين المجددين في الاسلام كالافغاني ومحمد عبدو يبدو اسم الكواكبي سائلًا الطريق في نقط لن يتركها التاريخ في طي النسيان مدة طويلة .

ا. ع. خ

L. Golvin, *Le Magreb central à l'époque des Zirides.* — Paris, 1957. 259 pp.

في هذا الكتاب من التاريخ الحيّ ومن علم الآثار قد احياها المؤلف لتعطي سرّها الكامن فيها . يصوّر لنا المؤلف بلاد البرابرة الستهاجية ، مملكة البرابرة بني زيري ، التي تكوّنت في الجيل العاشر وانقسمت على نفسها في الجيل الحادي عشر بين بني زيري وبني حمّاد . عاش اصحاب هذا التاريخ في بلاد البرابرة الوسطى أي ما سيكون مقاطعتي الجزائر وقسطنطين . وما هذا التاريخ سوى تاريخ أجيال فنّ وحياة . وفي التحليل الذي يعطينا اياه المؤلف لفترة من فترات ذلك التاريخ فانه يعود الى كل ما يسهّل عليه العمل ليُحييها : فمن تأويل حفريات الى تحليل صور حجرية الى تحليل بنايات بكاملها نشعر عنده بعطف على الاجيال الغابرة وارادة صادقة في احيائها ذلك العطف في قلب القارئ . ولقد نرى في هذا المؤلف ان كل ما له تعلق بالانسان يعود الى الحياة : الجغرافية والزراعة والادب . مؤلّف ضمنه المؤلف ثروة ومعارف لامزيد عليها في تطوير علمنا اليوم.

ا. ع. خ